المكتبة الوطنية بعدن عطاء ثقافي ومعرفي متميز

❑ مديرة المكتبة : قاعة لطفي أمان الأفضل .. ونسعى حاليا لإنشاء قاعات أخرى مجهزة بأحدث الوسائل

❑ نائبة المديرة: نجحنا في تطبيق تجربة المكتبة المتحركة .. واستفاد منها أكثر من ١٣٩٠ طفلاً

❑ رئيسة قسم الأطفال: نهيئ الأطفال للتعامل المبكر مع المكتبة وننظم لهم دورات تعليمية وتثقيفية متنوعة

❑ الصيانة: نعمل بما توفر في وسيلة الميكروفيلم ونتمنى الحصول على جهاز كمبيوتر

❑ .. أربعة وعشرون عاما هو عمر المكتبة الوطنية في منطقة كريتر محافظة عدن، مرت المكتبة خلال هذه السنوات الطويلة بالعديد من المراحل التي رسمت للمكتبة تاريخاً طويلاً وعريقاً يحمل في طياته العديد من الانجازات الثقافية والفكرية والإبداعية للكثير من الباحثين والمطلعين .

وفي الفترة الماضية دخلت المكتبة طور الركود والتدني إلا أن القائمين على إدارتها استطاعوا النهوض بها من جديد وإن كان ذلك قد تطلب منهم الجهد والوقت فحالها اليوم يبشر بالخير وتعد الآن أفضل مما كانت عليه مسبقا.

● الاستاذة نعمة أغابري هي المكلفة الآن بإدارة المكتبة وبشهادة الكثير من موظفي المكتبة الوطنية استطاعت أن تعيد للمكتبة وجهها القشيب وترسم عليه ملامح التجديد والتطوير بعد أن واصلت ما ابتدأ به قبلها ممن وكلت لهم مهمة إدارتها.

● ولهذا كان لنا هذا اللقاء معها للتعرف على المكتبة الوطنية وما تحتويه وما تعانيه وما الذي وصلت إليه وما ترغب تحقيقه مستقبلا:

استطلاع/نورا القباطي

تأسيس وحركة نشاط المكتبة الوطنية

● متى تأسست المكتبة الوطنية؟

– تأسست في ١٤ اكتوبر عام ١٩٨٠م على يد الأستاذ سيف علي مقبل.

● هل المكتبة تخصصية أم ذات طابع عام؟

– المكتبة الوطنية ذات طابع عام للباحثين والقراء على مختلف المستويات.

وتحتوي المكتبة على اثني عشر قسماً كالآتي:

قسم قاعة لطفي أمان
قسم الميكرو فيلم
قسم اليمانيات
قسم العام
قسم إدارة الترويد
قسم الطفل
قسم الإيداع القانوني
قسم المراجع التراثية العربية
قسم الدوريات
قسم الفرنسي
قسم المراجع الأجنبية
قسم الإدارة

● كم يبلغ عدد العناوين القديمة المودعة لديكم؟

– يبلغ ٣٨٦٥٠ عنوانا و٥٤٦٢٠ نسخة.

● كيف تقيمون نسبة الاقبال على المكتبة؟ وهل يجد المرتادون ما يشبع احتياجاتهم؟

– تختلف نسبة الاقبال من وقت لآخر فيزيد الاقبال على قسم المراجع من قبل الباحثين والدارسين في فترات إعداد البحوث ، كما يرتاد على المكتبة ربات البيوت وكذلك القراء من القطاع العسكري والأطفال ومتى ما توفر المناخ الملائم للقراء من إضاءة وتكييف ومادة للقسم المعني يزداد الاقبال عليه فتلاحظ أن الباحث يأتي من مكان بعيد لإعداد رسالته وكلما هيأنا له المناخ الملائم كلما زاد تردده على المكتبة.. والمكتبة فيها العديد من الكتب المفيدة والقيمة يستفيد منها العديد من الباحثين في كافة المجالات.

● ماهي الأقسام التي يزيد الاقبال عليها أكثر من غيرها؟

– حتى الآن تعتبر قاعة لطفي أمان أفضل قاعة لدى المكتبة يرتادها الباحثون والقراء بشكل كبير نتيجة لتوفر المناخ الملائم للقارئ ويجد فيها الباحث ضالته من المراجع الفنية فهي تحتوي على مادة مرجعية قيمة وكاملة في كافة المجالات البحثية وغيرها وتزداد حركة الكتب الخاصة بالعلوم التطبيقية والبحثية ومن ثم الدينية..

● هل تصل إلى المكتبة جميع الإصدارات المحلية من كتب ومجلات وصحف؟ وهل يتم إيداعها للاستفادة منها على المدى البعيد؟

– لا للأسف ونتمنى من خلال صحيفتكم الغراء أن توجهوا نداء للكتاب وأصحاب الصحف الرسمية والخاصة بأن يلتزموا بقانون الإيداع الصادر عام ١٩٩٤م الذي يلزم هذه الجهات بضرورة الإيداع وقد وجهنا رسائل بهذا الشأن لأكثر من مرة لأن أي باحث سيلاقي ثغرة كبيرة إذا لم يجد هذا الإنتاج الجديد، والملتزم الوحيد هي جامعة عدن وإني من خلال صحيفتكم أتقدم بالشكر الجزيل إلى رئيس الجامعة وجميع القائمين عليها ودار النشر الذي يزودنا بالجديد دائما ولا يتم طباعة أي كتاب فيها إلا بعد التواصل معنا وإعطاء المؤلف أو الكاتب رقم إيداع في المكتبة لذلك نجد أن المكتبة تتوفر فيها جميع إصدارات الجامعة.

● ماذا عن الفعاليات الثقافية: ندوات ، معارض، محاضرات، التي تحييها المكتبة من فترة لأخرى؟

– تشترك المكتبة في إحياء المعارض العامة ومعارض خاصة للصحفيين ورسوم الكاريكاتير وكذلك المعارض الخاصة بالمدارس والمعاهد والصور الفوتوغرافية ، ويصل عدد المعارض أحيانا إلى أربعة معارض في العام الواحد .. وكذلك نحيي بعض الندوات من وقت إلى آخر.

ونتمنى أن تستقبل المكتبة أكبر عدد من المعارض للفائدة والاستفادة خاصة وأن موقع المكتبة متميز ودورها معروف حيث يرتادها الكثير من الرواد الذين سيستفيدون من هذه المعارض وبالتالي سيزداد نشاط هذه المعارض.

❑ مدير المكتبه

الطفل في المكتبة الوطنية

● والتقينا كذلك الاختين نسرين أحمد قائد رئيسة قسم الطفل وانتصار علي عبده نائبة مديرة المكتبة الوطنية وتحدثنا معهما حول ما تقدمه المكتبة الوطنية للطفل قائلتين:

– نحن نستقبل الأطفال في فترتين صباحية ومسائية ونصرف لهم بطاقات مجانية من الصف الأول وحتى الثانوية والقصد من هذه البطائق هو شعور الطفل باستقلاليته وتهيئته للتعامل مع المكتبة من الصغر كما أننا نستغل فترة الاجازة الصيفية لنشرك الطفل في العديد من الدورات كالكمبيوتر والرحلات الداخلية وإن كانت محصورة وذات نشاط ضيق بالإضافة إلى أننا نعد نشرة متواضعة باسمهم ومساهمتهم وتتبنى هذه الدورات بالتنسيق مع المنظمات السويدية من خلال الدعم بعد أن تقدم لهم خطة كاملة بذلك بالإضافة إلى تعليمهم الرسم ومساعدتهم على الإبداع وتنمية مواهبهم غير أننا دائما ما نسعى للاقتراب من أفكارهم وقراءة أحلامهم من خلال ما يمارسونه من أنشطة داخل المكتبة.

ومن ضمن نشاط المكتبة الخارجي قمنا بعقد دورات مع ذوي الاحتياجات الخاصة والصم والبكم ونشركهم مع الأطفال في العديد من الأنشطة ونتبع لذلك طرقاً تربوية وصحية ملائمة تحت دراسة وإشراف دقيقين واستطعنا بهذه الطريقة أن نزيح الحاجز النفسي لدى أطفال هذه الفئات مع اقرانهم الطبيعين كما قامت المكتبة بتجربة المكتبة المتنقلة منذ ثلاث سنوات وهي عبارة عن مكتبة زجاجية فيها مجموعة كتب وقصص للأطفال وزعناها على ثلاثة مستشفيات: الجمهورية، وعدن، والصداقة بأعداد كافية ووفرنا لها التعقيم والحماية الكاملة للاقسام المعزولة في كل مستشفى وعندنا دورات تدريبية للممرضات واتفقنا مع جهات الاختصاص في المستشفيات على أن تقوم الممرضات المناوبات بالقراءة للأطفال في الأوقات المناسبة وطلبنا منهم إعداد التقارير الدورية وكان لنا جانب رقابي وإشرافي على كل مستشفى إلا أن هذه التجربة نجحت في مستشفى عدن والجمهورية وفشلت في مستشفى الصداقة رغم توفير ٣ مكاتب لهم إلا أننا لم نلاحظ أي استجابة منهم غير التعليق والسخرية والتقليل من أهمية هذه التجربة والجهد المبذول ، بعد ذلك قمنا بتدريب طلاب المرشدات في المدارس على ذلك العمل ووزعناهم على المستشفيات لقراءة القصص على الأطفال في أيام الاجازات وكل ذلك بتمويل من المنظمة السويدية ، ونرجع أسباب فشل التجربة في مستشفى الصداقة لأن أكثر سكان تلك المنطقة من الأحياء الشعبية وينقصهم الحس الثقافي لذلك لا يبالي أولياء أمور المرضى بأهمية القراءة لطفل أقعده المرض وأصبح أسير جدران المستشفى.

وقد بلغ عدد المستفيدين من المكتبة المتنقلة بحسب آخر الاحصائيات ٧٣٥ طفلاً مريضاً بينما بلغ عدد المشتركين في المكتبة ١٣٩٣ طفلا ويزداد نشاط هذا القسم في الاجازة الصيفية.

قسم الميكروفيلم

● والتقينا بالمهندس نزير حسين محمد رئيس قسم الصيانة في المكتبة الوطنية ليحدثنا عن أهمية ونشاط قسم الميكروفيلم قائلا:

– يتلخص نشاط هذا القسم في قيامه بتصوير أي وثائق قديمة في أفلام ومن ثم تحميضها ونقلها إلى جهاز القارئ لتحفظ لسنوات عديدة طويلة يستفيد منها الكثير من الباحثين والمطلعين من فئات مختلفة وبأوقات مستمرة وتواجهنا الكثير من المعوقات في أداء عمل هذا القسم الحيوي خاصة وأن الاجهزة أصبحت قديمة وبحاجة إلى صيانة مستمرة وبحاجة إلى قطع غيار وصارت كثيرة العطل ومن المفروض أن تستبدل هذه الاجهزة بأجهزة حديثة خاصة وأن العلم قد تطور من جهاز الميكرو فيلم إلى الكمبيوتر كما تنقصنا الأحماض وغيرها من الأدوات والآن نسير العمل من خلال بعض المواد البسيطة التي ترسل من صنعاء لننجز بها أعمالنا لفترة مؤقتة ونتمنى دخول جهاز الكمبيوتر الذي نستطيع من خلاله تطوير أعمال هذا القسم وتيسير الخدمات للباحث بشكل أفضل.

معوقات تعترض سير نشاط المكتبة

● وبالعودة مرة أخرى إلى مديرة المكتبة لتحدثنا عن أهم المعوقات الداخلية والخارجية التي تواجهها في إدارة المكتبة قائلة:

– شحة الامكانات المادية هي العائق الوحيد الذي يعترض سير نشاط المكتبة كما يجب في تجهيز المكتبة بكل احتياجات القراء والباحثين وخاصة الأطفال الذي أتنمى أن يوفر لهم المناخ المناسب لنصنع منهم ثروة حقيقية للمستقبل ولإعدادهم الإعداد الجيد، فطفل اليوم هو طفل الكمبيوتر طفل المعلومة ولكي نصل إلى هذا المستوى لابد لنا من توفير عوامل الجذب لهم، أتنمى أن نحقق للطفل كل ما يجعله يمارس حياته بشكل صحيح ومفيد ونحن ينقصنا بذلك الكثير كالأدوات السمعية والبصرية والوسائل التعليمية التي يمكننا من خلالها تعليم الطفل ماذا تعني مكتبة وطنية وكيف يمكنه الاستفادة والافادة منها لآخر العمر ونزرع فيه حب الاطلاع والولاء والامتنان للكتاب والمكتبة لأن هولاء الأطفال سيكبرون غدا وعطاؤنا لهم بالشكل الصحيح سيجعلهم يقدمون مثله للمكتبة وللغير في المستقبل وهذا لم يكن إلا بتوفير كل ما يلزم لذلك نحن لدينا المساحات الكافية والمادة العلمية والثقافية القديمة والحديثة والمتخصصون في مجال المكتبات والإدارة الجديرة والروح المعنوية المرتفعة والأفكار الثمينة لكن ما ينقصنا هو المادة.

فدعوة صادقة نوجهها إلى كل المهتمين بصروح العلم والثقافة والكتاب أن يهتموا بهذا الصرح الثقافي ويمدوه بكل ما بوسعهم كل في مجال اختصاصه.

مقترحات لتطوير المكتبة الوطنية

● هل أنتم راضون عن المستوى الذي وصلت إليه المكتبة؟ وماهي تصوراتكم للتطوير والنهوض بمستوى المكتبة الوطنية مستقبلا؟

– نعم كل الرضى .. ويمكن أن قول أن المكتبة الآن في طور التجديد والارتقاء فقد قمنا بإدخال آلية جديدة لعمل شبكة للفهرسة والتصنيف من خلال جهاز الكمبيوتر بحيث نسهل على الباحث والقارئ ونوفر له الوقت في بعض الاقسام ونتمنى أن نعممها على بقية الاقسام بالإضافة إلى أننا أدخلنا آلة لتصوير المستندات بدلا من أن يضطر الباحث إلى إخراج المراجع إلى خارج المكتبة مما يعرضها للتلف السريع .. كما قمنا بتوفير مقاعد لقاعة القراء ونعمل على توفير وسائل الإضاءة والتكييف لها ونتمنى أن ننهض بقسم الطفل وننشئ لهم قاعة كبيرة مجهزة بأحدث الوسائل ونعمل لهم متنفساً للترفيه حتى نستطيع أن نقدم للطفل قسما متكاملا يجد فيه مالا يجده في بيته بالإضافة إلى تجهيز قسم الاستقبال في المكتبة.

● أما عن المقترحات المستقبلية فتقول مديرة المكتبة بأن لديها من الأفكار والمقترحات ما يمكنها من تطوير وإظهار المكتبة بأفضل صورة ولكن هذا لن يكون إلا بتكاتف ذوي العلاقة والاختصاص ومع التعاون سترتقي المكتبة لتؤدي دورها الخدماتي كما يجب للقارئ والباحث..

الجمهور يتحدث

● في المكتبة التقينا بكثير من الزوار وكان تقييمهم للمكتبة الوطنية بأنها رائعة ونحن بدورنا نقول ستكون أكثر روعة لو أنها حافظت على ما هي عليه من روعة واتبعته بإنجازات أكثر روعة.

● منشأة بحجم المكتبة الوطنية يفضل بل لابد من أن تكون بمميزات راقية وتقنيات ذات مستوى تخدم الباحث من الصفر وحتى ما فوق المئة بزمن قياسي لاسيما وهي المنهل المركزي للطفل والطالب والجامعي والبروفسور وحتى أرباب وربات البيوت.

● ويأتي دور وزارات الثقافة والتربية والإعلام في المقدمة تتبعه الوزارات الخدمية الأخرى في النظر إلى ما يجب تقديمه وعمله لبناء هذا الصرح المسؤول عن تنمية عقول كل من كان للكتاب والعلم رفيقاً..

● غير أن المادة دون إدارة لاجدوى منها سوى الإسراف فيما لا فائدة فيه والاثنان معا لاقيمة لهما دون الإدارة والولاء للعلم والخبرة والقدرة على تحمل المسؤولية لمن وضع في أماكن القيادة لمثل هذه المواقع الهامة..

❑ رواد المكتبة: منشأة بحجم المكتبة الوطنية بعدن لابد أن تكون بمميزات راقية وتصنيفات ذات مستوى عالٍ من أجل تحقيق فائدتها المرجوّة